

## الإيمان والفلسفة

قال تعالى: "لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين"

### أهتدي بسورة يوسف:

أستحضر حقيقة أن جوهر الفلسفة هو التأمل والتساؤل بهدف الفهم وما أشارت إليه الآية أعلاه. وأتأمل الفرق بين النظر والتفكير في الآيات الذي يكون هدفه الإيمان والنظر والتفكير في الظواهر الذي يكون غرضه العلم.

### مضمون النصين:

1. قصة يوسف عليه السلام آية من آيات الله تعالى التي تشمل القيم والعبر لا يتحقق الاعتبار إلا بالتفكير والتأمل العقلي.
2. الحكمة نعمة ربانية يمنحها الله تعالى لمن يشاء وعطاء من الله لذوي الأبواب.

### المحور الأول: مفهوم الفلسفة والفلسفة الراشدة:

1. مفهوم الفلسفة:  
الفلسفة مشتقة من philosophia فيلوسوفيا وتعني محبة الحكمة أو السعي إلى المعرفة، وهي ذلك النمط من التفكير العقلي المحض أي المجرد والتفكير القائم على الاستدلالات المنطقية والبرهانية حول موضوعات وقضايا كلية تستدعي التحليل والنقد والتفسير.
2. مفهوم الفلسفة الراشدة أي الهادفة:  
هي طريقة التفكير التي تجمع بين العقل والنقل للوصول إلى الحقائق قصد ترسيخ الإيمان.

### المحور الثاني: التفكير الفلسفي يطور التفكير ويقوى العقل:

1. مفهوم العقل في الفلسفة:  
تربط الفلسفة العقل بالدماع لأنها تربط المعرفة الحقة بالعقل المحض فتفصل بينه وبين الحس والقلب والشرع ليكون خالصا ومجردا مما أدى إلى إنكار الحقائق اليقينية الثابتة بمصادر أخرى سوى العقل المجرد.
2. مفهوم العقل في القرآن:  
يتحدث القرآن إلى العقل بما هو فعل القلب وليس جوهرها مفصولا عنه، فالقلب هو مركز التفكير والإيمان والشعور والإحساس قال تعالى: أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوبا يفقهون بها أو آذان يسمعون بها.
3. التفكير الفلسفي يقوى العقل ويطور التفكير:

إن جوهر التفكير الفلسفي يقوم على تنمية ملكة العقل ويطور التفكير م خلال:

- ✓ فتح باب التساؤل والتأمل حوا القضايا المتعلقة بالوجود والكون المعرفة بهدف الوصول إلى حقائق ثابتة.
- ✓ التفكير الفلسفي يعتمد على منهج الشك للبحث عن اليقين وبناء القناعات على أساس متين.
- ✓ كما يدعوا إلى استخدام العقل ونبذ الجمود الفكري والعقلي والتبعية والتقليد وهذا يتوافق مع ما جاء به الإسلام لقوله تعالى: أأرأب متفرقة خير أم الله الواحد القهار... سلطان.

### المحور الثالث: المنهج الفلسفي الموضوعي يرسخ الإيمان:

يساهم التفكير الفلسفي الموضوعي في ترسيخ الإيمان وينتقل بالإنسان من إيمان المقلد إلى إيمان العارف بالله لأن الإيمان لا يترسخ يقيناً إلا بالعلم والتساؤل الفلسفي المعتمد على المنهج العقلي والتحليل وذلك من خلال التأمل في آيات الآفاق أي السماوات والأرض لقوله تعالى: وفي أنفسكم أفلا تبصرون. وقد أثبت الكثير من الفلاسفة أن الإيمان يتحقق عن طريق العقل، ووصلوا في نهاية بحوثهم إلى الإقرار بوجود خالق لهذا الكون ومن أدلتهم الاستدلال بالنظام البديع الموجود في الكون الدال على وجود الله وقدرته وكمال صفاته قال تعالى: سنريهم آياتنا في الآفاق وأنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. الشيء الذي يبرز أن التفكير الفلسفي الموضوعي له دور كبير في ترسيخ الإيمان، وقد ذكر أحد الفلاسفة في قوله: الكثير من الفلسفة يؤدي إلى الإيمان و قليل منها يؤدي إلى الإلحاد.

### المحور الرابع: لا تعارض بين الفلسفة والإيمان:

لا يوجد تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق لأن الفلسفة الراشدة تدعو إلى استخدام العقل للوصول إلى الحقائق الثابتة ويدعو الله إلى أعمال العقل ولتفكر والتأمل في آيات الأنفس والآفاق لترسيخ الإيمان، فالمؤمن يجمع بين النظر الملكي الذي يوصله إلى العلم و بين النظر الملکوتي أي عالم الآيات والغيب الذي يوصله إلى الإيمان. العلاقة بينهما هي علاقة ترابط وتكامل ما دامت الوسيلة واحدة فكلاهما ينبع من مصدر واحد وهو العقل وغايتها واحدة وهي الوصول للحقيقة.